على طلب العلم وكثرة الذكر مع الحضور وكانت بهذا الاستحضار الذى هو الجمع اسهل الطرق واقربها وليس فيها كثير مجاهدة لان ما في النفس من النور الاصلى يتقوا ضده ويقوا بنور العلم لمن يشتغل به او بنور الذكر حتى يندفع به ما فيها من الرذايل ويزداد اقبالها على حضرة القدس وادبارها عن الدنيات حتى تمحق عنها بالكلية ويحرق الذكر من القلب ما سوى المذكور لا سيما ان صحح مقصده في ابتدا امره وهو ان يكون قصده التقرب الى الله والتعبد محبة له من غير التفات الى غير ذلك ولكن مبتهلا الى الله تعالى في تحصيل مقصده متوسلا اليه بالادعية التى تنوره بذكره ذلك كاحزاب الشيخ رضى الله عنه فاذا اعمل على هذا الاسلوب فتح له في اقرب مدة ان شا الله تعالى **فصل** فيما جا في وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وما خصوا به **قال** سيدى داود باخلا في شرحه لحزب البحر فليتامل المصنف احوال الشاذلية وسداد طريقهم وقوة يقينهم وكثرة انوارهم وفتحهم وكشفهم وذكا قلوبهم مع عزوف كثير منهم في الاسباب وتلبسهم ظاهرا باحوال العوام فتراهم ابدا محفوظين في احوالهم محافظين على اعمالهم قد انفتق في قلوبهم اسرار العلوم ولاح لهم حقايق الحكم والفهوم فتراه هم في صفة العامي وهو يلهج بالحقايق وينطق

بالحكم

بالحكم والدقايق ما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات واهل التجلى والمشاهدات وهذا يدل على كثرة الانوار وحصول العناية وانهم في صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الادب الى هذه الطايفة ارباب المقامات السنية والى ما خصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسى تظفر بقربهم وتدخل في حماهم وتصير من حزبهم كما قال ابن عطا السكندرى

تمسك بحب الشاذلية تلق ما … تروم فحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم … نجوم هدى في اعين المتامل
ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم … فانوارهم في السر تعلو وتنجلى
وجاهد تشاهد كي تراهم حقيقة … فما فقدوا الا ولكن بمعزل
على كل غير ليس يتجاوز طريقهم … مطيع لشيطان غوى واذل
وما حجبوا الا عن اكمه قد غدا … عميا عن البدر المنير المكمل
تراهم اذا جليت مراتك الذى … تغايرها محجوبة بتغفل
هم اهل بيت للفضايل قد حوو … فيا حبذا بيت حوى كل افضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعل ان … تحوز مقاما للسماك الاعزل
فهم قادة لله جل جلاله … وهم مطر يسقى بهم كل محل
وهم رحمة منشورة وكرامة … وهم مرحم يشفى بهم كل معضل

وقال سيدى محمد المغربي الشاذلية

Copyright © King Saud University